

مجمع الأمثال

2818 - أفتك من البراص .

فهو البراص بن قيس الكناني .

ومن خبر فتك أنه كان وهو في حيسه عيسارا فاتكا يجني الجنايات على أهله فذلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نيا به المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز إلى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بلطيمة (اللطيمة - بفتح أوله - جماعة الإبل تحمل الطيب والبز وعروض التجار) .

كل عام تباع له هناك [ص 88] فقال وعنده البراص والردال - وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمي رالا لأنه كان وفادا على الملوك - من يجيز لي لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ ؟ فقال البراص : أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان : ما أريد إلا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الردال : أبيت اللعن هذا العيسار الخليع يكمل لأن يجيز لطيمة الملك ؟ أنا المجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال : خذها فرجل عروة بها وتبع البراص أثره حتى إذا صار عروة بين طهر راتى قومه بجانب فدك نزلت العير فأخرج البراص قداحا يستقسم بها في قتل عروة فمر عروة به وقال : ما الذي تصنع يا براص ؟ قال : أستخبر القيداح في قتلى إياك فقال استك أضيقي من ذاك فوثب البراص بسيفه إليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب الفجار بين حي خندف وقيس فهذه فتك البراص التي بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الإسلام :

والفتى من تعرر فتته الليالي ... والفيا فى كالحية النضاض .

كُلَّ يَوْمٍ له يصرف الليالي ... فتك مثله فتك البراص .